

يستند الشعور القومي ، الى الانسجام الطبيعي القائم بين الناس الذين يعيشون في بيئه واحدة ويتحدرون من ظروف تاريخية واحدة . وهذا الانسجام ضرورة من ضرورات الحياة ، انه قانون نافذ فيما سوا ادراكناه ام لا . فنحن في حياتنا القومية نحتاج الى ان نجسـد اناسا يفهمونـا ويشاركونـا عقائـدنا وحمـاسـاتـنا وارائـنا . ونـجـنـ بـحـثـ عن هـؤـلـاءـ النـاسـ بـحـثـ دـائـيـاـ ، فـيـاـ نـكـادـ نـجـدـ مـنـ يـشـبـهـنـاـ حتى تـنـدـفـعـ نـحـوـ بـغـرـيزـةـ خـفـيـةـ مـحـتـوـمـةـ . وـقـدـ الـفـ الـانـسـانـ اـنـ يـغـتـاظـ وـيـتـأـلـمـ اـذـ اـحـسـ اـنـهـ فـيـ وـسـطـ يـخـالـفـ نـزـعـاتـهـ وـرـغـبـاتـهـ العـمـيقـةـ الـكـبـرـىـ . وـقـدـ تـرـحـلـ الـاـسـرـ مـنـ الـاـحـيـاءـ الـتـيـ تـرـىـ نـفـسـهـ فـيـهاـ غـرـيـبـةـ ، مـفـضـلـةـ اـحـيـاءـ أـخـرـىـ تـلـقـيـ فـيـهـاـ مـنـ يـفـهـمـهـاـ وـيـتـذـوقـ مـاـ تـتـذـوقـ . وـقـدـ تـرـكـ مجـتمـعـاتـ كـامـلـةـ وـسـطـهـاـ وـتـرـحـلـ الـىـ اوـسـاطـ اـخـرـىـ تـجـدـ فـيـهـاـ الـمـشـارـكـةـ وـالـفـهـمـ . وـهـذـهـ الرـغـبـةـ الـاجـتمـاعـيـةـ تـنـبعـ مـنـ صـمـيمـ مـتـطلـبـاتـ الـحـيـاةـ الـفـطـرـيـةـ وـغـرـائـزـهـ . اـنـ الـطـبـيـعـيـينـ يـخـبـرـونـاـ بـاـنـ الـمـخـلـوقـاتـ الـحـيـةـ - مـهـمـاـ صـفـرـتـ - بـحـثـ عنـ الـوـسـطـ الـذـيـ يـضـعـ فـيـ طـرـيـقـ نـمـوـهـاـ اـقـلـ مـقـدـرـ مـنـ الـمـقاـوـمـةـ . وـاـذـ اـشـتـدـتـ الـمـقاـوـمـةـ وـلـمـ يـسـتـطـعـ الـكـائـنـ الـحـيـ - لـسـبـبـ ماـ . اـنـ يـغـيرـ وـسـطـهـ ، اـضـمـحلـ وـرـبـماـ انـفـرـضـ نـوـعـهـ كـلـهـ عـلـىـ مـمـرـ السـنـينـ . وـذـلـكـ يـنـطـبـقـ حـرـفـياـ عـلـىـ الـاـنـسـانـ الـذـيـ يـتـطـلـبـ فـوـقـ الـاـنـسـاجـمـ الـطـبـيـعـيـ الـذـيـ يـتـطـلـبـهـ كـيـانـهـ الـعـضـوـيـ ، اـنـسـاجـمـاـ عـاطـفـيـاـ وـتـجـاوـيـاـ فـكـرـيـاـ . وـلـنـ يـتـاحـ لـهـذـاـ الـاـنـسـانـ اـنـ يـسـتـفـيدـ مـنـ مـوارـدـهـ الـعـقـلـيـةـ وـالـرـوـحـيـةـ وـيـنـتـجـ الـانتـاجـ الـحـقـ

الـذـيـ خـلـقـ لـهـ الاـذـاـ تـيـسـرـ لـهـ الـوـسـطـ الـمـلـائـمـ الـذـيـ يـضـمـنـ لـهـ الـحدـ الـادـنـىـ مـنـ الـطـمـانـيـنـةـ وـالـرـضـىـ وـالـسـعـادـةـ . وـذـلـكـ يـنـطـبـقـ عـلـىـ الـافـرـادـ كـمـاـ يـنـطـبـقـ عـلـىـ الـمـجـتمـعـاتـ ، وـهـوـ الـاسـاسـ فـيـ حاجـةـ الـمـجـتمـعـاتـ اـلـىـ اـنـ تـقـومـ عـلـىـ دـعـائـمـ مـنـ قـومـيـتـهاـ . وـالـقـانـونـ هـوـ اـنـهـ كـلـمـاـ كـانـتـ

الـعـنـاصـرـ الـمـشـترـكـةـ بـيـنـ الـاقـوـمـ اـكـثـرـ وـاعـقـمـ جـذـورـاـ كـانـتـ الـقـومـيـةـ الـتـيـ يـكـونـونـهـاـ اـرـسـخـ وـاـصـلـبـ عـودـاـ وـاـقـدـرـ عـلـىـ الـمـقاـوـمـةـ .